الشارع بما قلنا الا لتخيل انه مواجه للحق في قبلته وان كان الحق تعالى لا
يتحيز لانه لا تعقل للحق الا كذلك ما دمت محبوسا في دائرة عقلك فاذا اعطاك
الله تعالى القوة التي فوق طور العقل فحينئذ تشهد الحق تعالى من غير تحيز
فقد علمت ان من شان الخيال ان يصور من يستحيل عليه بالدليل العقلي والنصوص
انتهى وقال في الباب الثالث والسبعين انما سمي العقل عقلا لانه ماخوذ
من العقال فلا قدم له في معرفة الحق تعالى من رتبة الاطلاق انتهى وقال في
الباب الثامن والستين اعلم ان ادنى حجاب يحجب به العبد عن رؤية الحق تعالى
هو الصورة التي تقع في ذهن العبد عن الحق فيها فانه تعالى ما هو تلك الصورة
المتخيرة تعالى الله عن ذلك مع ان العبد لا يصح قط ان يرى عن التجلي الصوري
الا ان خرج عن علم المواد انتهى فان قلت فما حكمة منع المخلوقات من ان يعلم
الحق تعالى من كل وجه فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان
حكمة ذلك ان تمنع من سر القدر اذ لو صح للمعلومات ان تعلم الحق من كل وجه
لعلمت سر القدر ولو علمت سر القدر لعلمت احكامه ولو علمت احكامه لاشتغلت
بالعلم بكل شي وما احتاجت الى الحق تعالى في شي وذلك محال انتهى فان
قلت قد اخبر الله تعالى بانه اقرب الينا من حبل الوريد واذا كان منا بهذا
القرب العظيم فكيف جهلناه فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخامس
والثمانين ان شدة القرب حجاب كما ان البعد حجاب وتماثل الهواء المكان
بلطافته ملاصقا للبصر كيف لا يدركه البصر وكذلك الماء اذا غطس فيه
العبد وفتح عينه فيه لشدة قربه فان قلت فاذا كان الحق تعالى منا بهذا
القرب العظيم فاين البعون الف حجاب من النور والظلمة التي اخبرنا انك في
بيننا وبين الحق تعالى فالجواب كما قاله الشيخ ان هذه الحجب كناية عن شهود
العبد بعده من حضرة الحق تعالى بما يعصي الله تعالى مثلا فاني راجعة الى شهود
العبد للحق والحق تعالى لا يحجب وايضاح ذلك ان العبد المؤمن مشتمل على علم
وجهل فالعلم يدرك بحجب النور والجهل يدرك بحجب الظلمة كل بما يناسبه
فافهم فان قلت فهل يصح رفع حجاب العظمة الذي بين العبد وربه
فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الرابع والخمسين ومائتين لا يصح رفع حجاب العظمة
عن الحق ابدا الذي هي كناية عن عدم الاحاطة به تعالى فلا تقع عين عبد قط الا على
هذا الحجاب فافهم فان العبد رآه وما رآه وقال في الباب الحادي والخمسين ومائتين
سبحان من لا يعلم الا بانه لا يعلم وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة سبحان
الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الاخفى الذي لا يظهر وقد حجب الحق تعالى الخلق به
عن معرفته واعمالهم عن رويته لشدة ظهوره فهم منكرون مقرون متحيرون
حايرون فان قلت فعلى ما قرروه فما معنى قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الثالث
والسبعين ان المراد به ادعو الى طريق الله الخاصة التي جاءت بها الرسل عليهم
الصلاة والسلام على حذف مضاف ومن ادعى انه يدعو الى الله حقيقة من غير
حذف مضاف قلنا له كيف عرفت من ليس كمثله شي حتى تدعو الناس اليه فانه لو
كان مثله شي لوقع التماثل وهو تعالى لا يماثل فليس مثله تعالى شي وليس مثله
لا شي ومن هو كذلك لا يعرف فبطل دعواك معرفته تعالى انتهى وقد قال
بعض العارفين لشخص من مشايخ العصر ممن اعتقدت القرب حتى دعوت الناس
اليه فان قلت اعتقدت قربي من الله تعالى قلنا له هذا تحديد للحق ومن
حده فقد جهل والجاهل لا يكون داعيا وان قلت انما دعوت الناس لطريق سعادتهم
قلنا له طريق سعادة السعداء من الخلق لم تأتهم بها ومابرحت معهم في
حال دعائهم اليها وما دعت الاكابر قومها الا امتثالا لامر ربهم لا غير
انتهى فان قلت فاذا كان الحق تعالى لا يتقيد فانه فالجهات كلها متساوية
في توجهنا له تعالى فلماذا شرع لنا استقبال القبلة الكعبة بالخصوص في حال
صلاتنا وغيرها فالجواب كما قاله الشيخ في لواقح الانوار ان الحكمة في تخصيصنا
لاستقبال الكعبة كوننا لا نجتمع قلوبنا الا اذا توجهنا الى جهة واحدة
لان احدنا ذو جهة فلا يقبل ان يتعقل الا ذا جهة ومن هنا قالوا لو كلما